معنى الشيعة وألقابهم

<"xml encoding="UTF-8?>

معنى الشيعة عند أهل اللغة

جاء في القاموس : شـيعة الرجل (بالكسر) : أتباعه وأنصاره ، ويقع على الواحد والأثنين والجمع ، والمذكر والمؤنث ، وقد غلب هذا الإسم على من يتولَّى علياً وأهل بيته (عليهم السلام) ، حتى صار إسماً خاصاً لهم ، والجمع : أشياع ، وشِيَع .

وفي تاج العروس : كل قوم اجتمعوا على أمر فهم : شيعة ، وكل من عاون إنساناً وتبعه فهو : شيعة له ، وأصله مِن : المُشَايعة ، وهي : المتابعة ، والمُطَاوَعَة .

وفي لسان العرب : الشيعة : القوم الذين يجتمعون على الأمر ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم : شيعة ، وأصل الشيعة : الفرقة من الناس ، ويقع على الواحد والإثنين والجمع ، والمذكر والمؤنث ، بلفظ واحد ، ومعنى واحد .

وقد غلب هذا الإسم على من يتولَّى علياً وأهل بيته (عليهم السلام) حتى صار لهم إسماً خاصاً .

مَدح الشيعة

روى أبو بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال : (لَيُهنِئُكُم الإسم) ، قلت : وما هو ؟ قال (عليه السلام) : (الشيعة) ، قلت : الناس يُعيِّرُونَنَا بذلك .

قال (عليه السلام) : (أما تسمع قوله سبحانه : (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ) الصافات : ٨٣ ، وقوله تعالى : (فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) القصص : ٥١ ، فَليُهنِئُكُم الإسم .

وقال مهيار الديلمي يصف قصائده في أمير المؤمنين (عليه السلام) :

غُرّاً أقدُّ مِنَ الجِبَال مَعَانِياً	فِيها وألتقط النُّجُوم قَوَافِيَاً
وَتَعَصُّباً ومَوَدَّةً لك صُيِّرَا	فِي حُبِّك الشيعي مِن إخوَانِنا

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في بعض علويَّاته :

من هم الشيعة

إن الشيعة هم القائلون بوجوب الإمامة والعصمة ، ووجوب النصِّ من الله سبحانه وتعالى على الإمام (عليه السلام) بواسطة النبي (صلى الله عليه وآله) ، حيث نصَّ على ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الغدير .

وقد روى الفريقان روايات كثيرة متواترة بأن الأئمة (عليهم السلام) إثنا عشر إماماً ، كُلُّهم من قريش – والبعض يقول من بني هاشم – من ولد فاطمة (عليها السلام) ، فيكون الإمام علي (عليه السلام) هو الأول ، ومن بعده (عليه السلام) أحد عشر إماماً من ولد فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

فعن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي عند النبي (صلى الله عليه وآله) ، فسمعتُه يقول : (بعدي إثنا عشر خليفة) ، ثم أخفى صوته ، فقلت لأبي : ما الذي أخفى صوته ؟ قال أبي : أنه (صلى الله عليه وآله) قال : (كلهم من بني هاشم) ينابيع المودة ٣ : ١٠٤ ط بيروت .

والشيعة يأخذون أصول دينهم من القرآن الكريم والسنة النَّبوية الصحيحة ، أما الفروع فيأخذونها عن أهل بيت النبوَّة (عليهم السلام) ، وهم الأئمة الإثنا عشر (عليهم السلام) ، فصاحب البيت أكثر علماً بما في البيت .

إضافة إلى أنهم (عليهم السلام) مُنزَّهون معصومون من الله سبحانه وتعالى بِنصِّ القرآن الكريم : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ البَيتِ وَيُطَهِّرُكُم تَطهِيراً) الأحزاب : ٣٣ .

وقد أكَّد الفريقان أنها نزلت في : علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فهم (عليهم السلام) معصومون من الله ، لا ينطقون بما يخالف أحكام الله ، وعلى هذا لُقِّبوا :

بـ (الشِّيعَة) ،

ولُقِّبوا أيضاً :

بـ (الإِمَامِية) .

كما أنهم يُلقَّبون أيضاً :

بـ (الجَعفَرِيَّة) إنتساباً إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، حيث كان عصره (عليه السلام) في آخر عصر الدولة الأموية التي بدأ الضعف ينخر فيها ، وفي أول الدولة العباسية التي لم يكن التَعَصُّب الشديد قد بدأ فيها .

فكان للأئمة (عليهم السلام) من أهل البيت يومئذٍ شيء من الحرية وعدم الخوف من الحُكَّام الجائرين ، فأخذوا في نشر مذهبهم الذي تَلَقَّوهُ عن جدِّهم (صلى الله عليه وآله) ،

پويُلقَّبونَ أيضاً:

بـ (الخَاصَّة) ، مقابل العَامَّة الذين يُسَمَّونَ بـ (أهل السُّنة) .

وَالحقُّ هو : أنَّ الشِّيعة هم أهلُ السُّنة ، وذلك لأن الشيعةَ أَحَقُّ مَن أخَذَ بالسُّنة النبوية الصحيحة ، ولأنهم فرقة خاصة بين فرق المسلمين الكثيرة ،

ويُلقَّبون في لبنان :

بـ (المُتَاوِلَة) ، وهو جمع : متوالي ، إسم فاعل من : تَوالَى ، مأخوذ من : الوِلاء والمُوَالاة ، وهي : حُبُّ أهل البيت (عليهم السلام) واتباع طريقتهم .

ويقول الشيخ محمد عبده : أنهم كانوا يقولون في حروبهم : مُتْ وَلياً لِعَلِيٍّ (عليه السلام) ، فسُمِّي الواحد منهم متوالياً .

وأمَّا من أراد التشفي والانتقام من الشيعة فقد لقَّبهم :

بـ (الرافِضَة) ، فهو كره أن يقدَّم أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) في الخلافة ، وسبب هذه التسمية هو أن الشيعة رفضوا أن يقدِّموا خلافة غير علي على خلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

وسبب هذا الرفض عند الشيعة هو الروايات الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حق محبِّي أهل بيته (عليهم السلام) ومواليهم ، والتي أكدت وصاية النبي (صلى الله عليه وآله) بهم ، وجعلهم (عليهم السلام) أحد الثقلين الذين لا يُضِلُّ المتمسِّكُ بِهِما .

فقال الشافعي :

يَا رَاكِباً قِفِ بِالمُحَصَّبِ مِن مِنَى	وَاهتِفْ بِسَاكِنِ خيفِهَا والنَّاهِضِ
إِنْ كَانَ رَفْضاً حُـبُّ آلِ مُحَمَّدٍ	فَلْيَشـهَدِ الثَّقَلانِ أَنِّي رَافِضِي

وقال العبدي الكوفي :

لُقِّبتُ بِالرَّفضِ لَمَّا أَنْ مَنَحتُكُمْ	وِدِّي وَأفضَلُ مَا أُدَّعِي بِهِ لَقَبِي